مطبوعات شرقية جديدة

١ لباب البراهين الجليَّة عن حقيقة امر الطائفة المارونية .

درس تاريخي انتقادي للمطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري

طبع في مصر سنة ١٩١٢ ص ٣٦٠

BULLARIUM MARONITARUM complectens Bullas, Brevia, Epistolas, Constitutiones aliaque Documenta a Romanis Pontificibus ad Patriarchas Antiochenos Syro-Maronitarum missa. Excerpta cura et studio Tobiæ Anaissi Abbatis. *Romæ, Max Bretschneider*, 1911, pp. VIII-576

مجموع البراءات والرسائل التي منحها الاحبار الرومانيون لبطاركة الطائفة المارونية

سُررنا اي سرور بنشر هذين الكتابين النفيسين المنشورين آخرًا عن الطائفة المارونيَّة الكريمة ولولا ضيق المكان لخصصنا لوصفهما مقالة بل اكثر ونحن نكتفي الان بان نستلفت اليهما خواطر مواطنينا اجمالًا والموارنة خصوصاً

١ الكتاب الاوَّل لسيادة الكاتب النبيل والمطران الجليل يوسف دريان يحتوي « درساً تاريخيًّا انتقاديًّا في اصل الطائفة المارونيَّة واسمها وديانتها واحوالها منذ اوَّل القرن الخامس الى اوائل القرن الثالث عشر من القرون المسيحيَّة » فجاء ان شاء الله كسك الختام لجدال خاض عبابهُ مشاهير كتبة الموارنة منذ نحو ٣٠٠ عام مع قوم من جلَّة العلماء . وكانت نار هذا الجدال كادت ان يهدأ سعيرها في اواسط القرن الماضي اذ حمي ثانيةً وطيسها في بلاد الشام فتعدَّدت النشورات من الفريقين حتى كان آخرها كتاب السيد المديد المآثر اقليميس داود المنون « بمجامع الحجج الواهنة في ابطال دعاوي الموارنة » الذي طُبع بعد وفاة مؤلفهِ بزمن طويل على يد من لم يُبح باسمهِ وفيهِ من الشواهد على انفصال الطائفة المارونيَّة عن الكنيسة الرومانيَّة بالبدعة المونثليَّة ما ليس في غيرهِ حتى كاد القرَّاء يقولون قد قضي الامر وظهر الحقّ وغمَّا ارتآهُ البعض لابطال تلك الحجج اما بنكرانها واما بنسبتها الى قسم من الموارنة غير اصل لبنان . اما سيادة المطران يوسف دريان فلتضلُّعهِ بالتاريخ واستقامتهِ في آداب

البحث لم يخفَ من القسم : معظم تلك الشواهد لكنه رأى وجهاً آخر لحلّ المشكل وتبيان ثبات الكنيسة المارونية في اتحادها مع الكرسي الرسولي فأتى بادلّة قريبة الى العقل يؤخذ منها ان قول الموارنة بالمشيئة الواحدة انما كان عن سلامة نيّة وسوء تفاهم ظنّا منهم ان القول بالمشيئتين في المسيح ملازمٌ للقول في تناقضهما وتعاكسهما وذلك مما لا يقبل به العقل الصائب ويردّهُ التقليد الرسولي مع الآباء والمجامع. فلا شكّ انّ هذا الحلّ يزيل كثيراً من العقبات التي كان يلقاها في طريقه دارس تاريخ الموارنة فلا يستطيع ان يطابق بينها وبين اقوال اوثق المؤرخين كاخبار المَرَدة وزمن بطاركيّة مار يوحنّا مارون ومنوثليتيّة قسطنطين اللحياني وغير ذلك مما كان جعل التاريخ كألغز لا يُحلّ. فنتقدّم لسيادة المؤلف شكرنا الحميم على هذا التأليف ونتمنى ان يزدنا بتأليف آخر اجدى نفعاً وهو تاريخ موسّع للطائفة المارونيّة من القرن الثالث عشر الى زماننا حيث لا يبقى جدال في صحة ايمان الموارنة وتوفّر مآثرهم التي لا يزال معظمها مجهولاً. وفي الكتاب الثاني الذي نوّهنا به ما يساعد على كتابة هذا التاريخ كما سترى

٢ والحقّ يقال ان هذا الكتاب اي مجموع البراءات والرسائل والتبليغات التي وجّهها الاحبار الرومانيون الى الطائفة المارونيّة وبطاركتها الاجلاء من اجلّ الآثار وارفعها قدراً وهي في هذا المجموع تناهز ال ٢٢٠ عدا ولو امكن حضرة المؤلف الاباتي طوبيًا العنيسي ان يزور مكاتب اوربة وبعض خزائن الخاصّة فراجع مخطوطاتها ومطبوعاتها لوجد غير ذلك ايضا. وعلى كل حال نثني الثناء الطيب على همّة حضرة الجامع الذي قرّب من علماء التاريخ الكنسي كل هذه المآثر المدفونة. وان سمح لنا ابدينا لهُ بعض الملحوظات ليحسّن الطبعة الثانيّة من هذا الكتاب. اوّلاً لا بُدّ من مقدّمة طويلة لتعريف المظانّ التي نقل عنها حضرة الجامع. ثانياً تلزم مقدّمة ثانية لبيان فوائد تلك الآثار وما يُستنتج منها لتاريخ الطائفة. ثالثاً تحتاج كلٌّ من البراءات والرسائل الى توطئة مختصرة اذكر فحواها وظروفها. رابعاً كان ينبغي مراجعة المسوّدات بكل حرص لانّهُ قد وقع في اثبات النصوص اغلاط طبعيّة عديدة تكاد تذهب بالمعنى. خامساً انّ الفهارس للاعلام والامكنة والموادّ مما لا يستغنى عنهُ وكلها ناقصة في الكتاب. سادساً انّ جدول بطاركة انطاكية (ص ٥٥٣ — ٥٥٦) لا

يوثق به في اشياء كثيرة. فليُراجع كتاب لباب البراهين الجليَّة الذي سبق وصفهُ. هذا ما بدا لنا من الخواطر عند مراجعة ذاك التأليف الخطير الذي نتمنى لهُ كل رواج كما يستحق ونقترح على احد ذوي الهمَّة تعريبهُ ل.ش

LEHRBUCH, die Arabische Sprache durch Selbstunterricht schnell und leicht zu erlernen, von B. Manassewitsch, 4te *neu bearb. Auflage, Wien, A. Hart leben's Verlag*, 1912, pp. 186

كتاب تعلم العربيَّة بطريقة سهلة

اقدنا القرَّاء سابقاً عمَّا باشرهُ محل « هرتلابن » في ڤينَّـة وليسيك من وضع الكتب التعليميَّة السهلة لمعظم اللغات القديمة والحديثة. وهذا الكتاب هو خصوصاً لتعلُّم العربيَّة مضمونهُ مختصر جيد من صرف العربيَّة وتراكيبها مع بعض المنتخبات ومعجم صغير وذلك في اللغة الالمانيَّة. وعلى رأينا انَّ طلبة العربيَّة في المانيَّة والنمسة يُسَرُّون به لوضوحه وقرب مناله وتصوير الفاظهِ العربيَّة بالحرف الاوروبي. على انَّهُ قد وقع في طبعهِ بعض اغلاط لا بُدَّ من اصلاحها في طبعة اخرى ل.ش

GRAMÁTICA ESPAÑOLA EN IDIOMA ÁRABE por Clemente Cerdeira, *Beirut, Imprenta Católica*, 1912, p. XXXVII-199

كتاب نهج الاذهان في تعليم لسان الاسبان

ان امتزاج العناصر الشرقيَّة بالدول الاوربيَّة صار يقتضي توفير التآليف المدرسيَّة ليتعلم اهل الشرق اللغات الغربيَّة. وكانت الألسنة الرائجة حتى اليوم بين الشرقيين الفرنسويَّة والانكليزيَّة والطليانيَّة فوُضعت لدرسها عدَّة مطبوعات راج سوقها. وكان طلبة الاسبانيَّة حتى اليوم قليلي العدد لقلَّة المواصلات بين الشرق واسبانية. امَّا اليوم وقد دخلت اسبانيـة في شمالي مراكش وكثر عدد المهاجرين الشرقيين الى اميركة الجنوبيَّة حيث اللغة الاسبانيَّة هي اللغـة الدارجة فقد اصبحت الحاجة ماسَّة لوضع تأليف واسع يسدّ هذا الخلل. فذلك ما قصدهُ الشاب الاديب اكليمنضوس تُرْدَيْرَى الاسباني الاندلسي احد تراجمة سفير دولة اسبانية في مراكش الـذي قدم بلادنا منذ ثلاث سنوات فدرس العربيَّة في مدرسة الحكمة الزاهرة ثم باشر بتصنيف هـذا الكتاب على طريقة السؤال والجواب فاودعهُ خلاصة قواعد اللغة الاسبانيَّة

مشروحة باللسان العربي مباشرةً بحروفها الهجائيَّة الى دقائقها الصرفيَّة والنحويَّة. وزيادةً في الافادة قد اضاف الى كلّ باب تمارين عديدة ومُعجماً ضمَّنهُ بجمل الالفاظ التي يحتاج اليها الكاتب والمتكلم ليستطيعا باقرب وقت ان يستفيدا من دروسها ويقرأا التآليف الاسبانيَّة ويختلطا باهلها . والكتاب متقن الطبع في مطبعتنا يزينهُ غلاف منقوش بواجهة قصر الحمراء في الاندلس . والمؤلف قد اهدى كتابهُ الى سعادة دون الفونس مري دلفا، شقيق وزير الدولة البابويَّة . فنشكر صاحب هذا التأليف على حُسن عملهِ ونتمنَّى لكتابهِ رواجاً عظيماً ل.ش

ABU HANIFA AD-DINAWERI. Kitâb al-Ahbâr at Tiwâl Préface. Variantes et Index publiés par. I. **Kratchkovsky**, *Leide. Brill*, 1912, pp. 82-٩٣

فهارس كتاب الاخبار الطوال

كرَّرنا غير مرَّة الثناء على علماء اوربَّة الذين لا ينشرون كتاباً مهماً الَّا ألحقوهُ بفهارس واسعة تقرّب فوائدهُ للطالبين . فدونك مثالاً جديداً على همَّتهم من هذا القبيل . كان المستشرق الروسي فلاديمير جرجاس قبل ٢٥ سنة اعدَّ لينشرهُ في ليدن تاريخاً عزيز الوجود ذا شأن عظيم ألا وهو كتاب الاخبار الطوال لابي حنيفة الدينوري من كتبة القرن الثالث للهجرة لكنَّ موتهُ في ٢٦ شباط سنة ١٨٨٧ حال دون رغبتهِ فقام العلَّامة فون روزن الشهير وطبع الكتاب عاجلاً لئلَّا تفوت فوائدهُ المستشرقين ووعد بان يُلحقهُ بمقدَّمة وفهارس لولا ان اشغالهُ المتعدّدة لم تسمح لهُ بذلك . وكان تلاميذهُ باغرائهِ انشغلوا بذلك فبقي شغلهم غير كامل وها قد اتاح الله للدروس الشرقيَّة رجلاً همَّاماً عرفنا نشاطهُ بيننا مدَّة سنتين اعني الدكتور اغناطيوس كراتشكوفسكي احد تلامذة البارون فون روزن ومذ رجع الى بطرسبُرج اخذ يؤدي للعلم خدماً مشكورة من جملتها اتمام فهارس تاريخ ابي حنيفة الدينوري المذكور مع المقدَّمات العلميَّة على الكتاب ونسخهِ وتعريف مؤلفهِ وعظم شأن تأليفهِ المذكور مع وصف بقيَّة مصنَّفاتهِ . وهو لعمري شغل شاقّ لا يعرفهُ غير الذي عاناهُ . فنشكر صديقنا الدكتور كل الشكر على عملهِ ونتمنى ان ينفعنا الله زمناً طويلاً بمنشوراتهِ العلميَّة ل.ش

Frédéric Ozanam, par Mgr. Alf. Baudrillart. Paris, Blond et Cie. p. 68

فردريك اوزانام منشئ شركة مار منصور دي بول

افاد المشرق (١٣ ، ١٩١٠ : ٤٨١—٤٩٣) في المقالة المعنونة « نظر تاريخي في شركة مار منصور » كيف انشأ ذلك الفرنسويّ المقدام فردريك اوزانام تلك الشركة التي امتدّت اليوم في كلّ انحاء العالم المسيحي ويسعى اعضاؤها العاملون لوجه الله في تلطيف كافة الاسقام البشرية. ولم يكن فردريك اوزانام فقط رجلَ الخير ولكن عُرف ايضاً كرجل التقى ورجل الوطنيّة الصحيحة وكشاعر مفلق وكاتب بليغ ومؤرخ محقق. فكلّ ذلك حدا بسيادة المنسيور بودريليار رئيس مكتب باريس الكاثوليكي الى ان يخصّ قسماً من وقته الثمين لكتابة هذه السيرة الجليلة فيقدّم لشبّان العصر مثالاً حيًّا يقتدون به في خدمة الله ومساعدة القريب وبذل النفس في حبّ الوطن ورسالة الكتابة والتأليف. وقد دبّج ذلك بقلم يسيل رقّة وجعلهُ من المرشّحين لعضويّة الاكادمية الفرنسويّة. فأملنا وطيد بأنهُ ينال قريباً ذلك الامتياز الذي استحقّهُ من وجوه عديدة

الاب ج. نيرون

A. Brou s. j : Saint François-Xavier. 2 vol. in-8 avec cartes. XVI-446 et 448, *Paris, Beauchesne et Cie*, 1912

القديس فرنسيس كسفاريوس

انّ الطبّاع بوشان في باريس الذي اتحفنا في الشهر الماضي بكتابه الجميل المعنون « المسيح او دليل تاريخ الاديان » اهدانا هذه المرّة كتاباً آخر ذا مجلدين ضخمين يحتوي ترجمة رسول الهند واليابان في اواسط القرن السادس عشر. نعم انّ حياة فرنسيس كسفاريوس معروفة منذ زمن طويل الّا انّ عصرنا هذا هو عصر الانتقاد فلا يكتفي بما سبق اليه الكتبة الاوّلون بل الكتبة المحدثون ايضاً. ومن ثمّ رأى حضرة الاب برو اليسوعيّ ان يستأنف عمل اسلافه ويجعلهُ ليس فقط مطابقاً للذوق الحديث بل موافقاً لمقتضيات النقد العصري. لادراك هذه الغاية اعاد النظر في كل ما كُتب عن ذلك الرجل العظيم والرسل الكريم بل بحث في عدّة مكاتب عن آثاره لاسيما رسائلهُ المتدفقة فضلاً وشهامةً ثمّ جمع شواهد معاصريه للرسلة الى رومية

لاثبات قداسته وتصفح الاوراق السرية التي بنى عليها المجمع المقدس ثم الخبر الاعظم حكمتها لادراجه في سجل القديسين . وغير ذلك مما ساعده على تسطير سيرة جديدة للقديس المذكور تمثل للعيان اعمال ذلك البطل الغوار ورسول السلام الذي بشر بالانجيل في عدة ممالك وعمد اكثر من مليون من البشر واقترف من المعجزات ما جعله شبيهاً بالرسل الاولين من جملتها احياء عشرة اموات والتكلم بعدة لغات لم يتعلمها واشياء اخر كثيرة شهد في صحتها عدد لا يحصى من الشهود العيانيين . فبحث في تاريخ المسيحي واخبار مشاهير الكنيسة ان ينذروا نفوسهم بمطالعة هذا الكتاب الذي هو كافل لاثبات حجة الدين المسيحي . بازاء ناكريه ل . ر

كتاب الفلسفة النظرية

تأليف الكردينال مرسيه رئيس اساقفة ماالين

عُني بنقله إلى اللغة العربية وتعليق حواشيه حضرة الخوري اسطف نعمة الله ابي كرم رئيس المدرسة المارونية برومة المقدس طُبع في المطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩١٣ المجلد الثاني في العلم الكلي العام (ص ٤٨٠)

عرفنا في عامنا الماضي المشرق ١٩١١ ص ٧٦) مؤلف هذا الكتاب وبيّنا ما وجده تأليفهُ من الاستحسان في مدارس اوربة وكلياتها وشكرنا لمعربه خدمته للوطن بنقله الى لغتنا مع تعليق حواشيه . وها هوذا لم يلبث ان اتحفنا بجزئه الثاني الذي يحتوي اجلّ الباحث النظرية وارفعها شأناً في الفلسفة اعني علم المتافيزيقي المعروف عند العرب بما وراء الطبيعة لبحثه عن اعمّ المعلومات وارقاها في المعارف العقلية كالكلي العامّ والخاصّ والموجود والجوهر والذات والماهية والممكن والواجب والبسيط والمركّب والوحدة والعدد والحقّ والبطل والخير والشرّ والاعراض والسكون والحركة والمادّة والصورة والعلل الاربع والنظام والكمال والجمال . وهي لعمري ابحاث لا تكاد تخطر على بال العامّة بل اساء في تعريفها اصحاب الظهور والماديّون فانخدع باقوالهم من ركن اليها دون رويّة . الّا انّ الكردينال مرسيه دليل حاذق خرّيت لا يفوتهُ شيء من غوامض المشاكل التي درسها درساً مدققاً مع فكره الثاقب ومعرفته التامّة لآراء قدماء الفلاسفة والمتفلسفين المحدثين فقراءهُ اذا تعرّض لبحث مهّد طرقهُ ووطّأ وعوراته ودلّ على شُعَبه واثبت بالدليل العقلي ما يراهُ صواباً

كما يفند بالبرهان ما لا يستصوبهُ من آراء غيره . وقد استحسنَّا تعريب الكتاب فان سيادة الخوراسقف أحسن في اختيار الالفاظ الدالَّة في العربيَّة لأدقّ وأعوص الاصطلاحات الفلسفيَّة عند الاوربيين وزاد الكتاب نفعاً بتعليقاته المتبثة بتعقبه في الدروس النظريَّة . حفظه الله وافادنا بتآليفه التي تتسنى لها انتشاراً واسماً في كل انحاء الشرق العربي

ل . ش

الرهبان : من هم ؟ ماذا يعملون ؟ ماذا ينفعون ؟

بقلم الاديب نجيب ملحم المشلاني

المطبعة الكاثوليكيَّة . بيروت سنة ١٩١٠ (ص ٩٤)

مذ قامت الجمعيَّات السرّيَّة لمماكسة الدين جعلت الرهبان هدفاً لسهامها فضربت الصفح عن كل اعمالهم منذ مئين من السنين لتشنع عليهم وتصورهم على خلاف الحقيقة ورُبَّما عظُم اصحابها القذاة فجعلوها خشبة للتهويل على السذَّج من العموم وليست الخشبة الَّا في عيون اولئك المموِّهين . فمن ثمَّ نشكر جناب الاستاذ نجيب افندي ملحم المشلاني لنشره هذا الكتاب الذي مع صغر حجمه يفيد كل القرَّاء المنصفين عن عظم مقام الدعوة الرهبانيَّة وعن الخدم اليوميَّة التي يؤدّيها الرهبان للمجتمع البشري في كل اطوار حياتهم كخدمة الدين ووعَّاظ ومرشدين وكتبة ومحسنين الى الفقراء وعائدين للمرضى وزائرين للمحبوسين وغير ذلك . وقد خصَّ المؤلف قسماً من تآليفه لذكر الرهبان الوطنيين الموارنة والملكيين ونعم ما فعل لقربهم منَّا وكثرة حسناتهم فنحضّ الكاثوليك على قراءة هذا الكتاب ونشره بين مواطنيهم

ل . ش

مصر وسوريا

بحث سياسي انتقادي في تاريخ العلائق بينهما قديماً بقلم بولس مسعد

طُبع في مصر « لبنان » سنة ١٩١٢ (ص ٣٦)

هذه الكريريسة جعلها صاحبها الاديب هديَّة الى ادباء المصريين والسوريين والى اللجنة المؤلَّفة لمساعدة المنكوبين في حريق دمشق . فترى من عنوانها انها عجالة لم يُقصد بوضعها التعمُّق في العلاقات التاريخيَّة التي تجمع بين القطرين السوري والمصري ولولا ذلك لما كفتهُ المجلدات الضخمة لكتابة تاريخ كهذا . وعليه لا حاجة الى ان

نتتبع اقوال المؤلف لنقدها وانما نثني على همته لجمله تلك العلاقات كرابط وثيق بين المصريين والسوريين فيوحدوا قواهم لكل ما يؤول لخير القطرين الشقيقين

ل.ش

رنّات الأسى

بطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩١٢ (ص ٦٣)

هي كراسة تتضمن اهم الرسالات التي وردت على الجمعية البولسية عن اثر نبأ وفاة مؤسسها ورئيسها الخير العالم الهمام المثلث الرحمة المطران جرمانوس معقد. ومن يتلو هذه الرسالة يتأكد كم كان رفيعاً موقع فقيد الطائفة والكنيسة في قلوب غبطة السيد البطريرك والسادة الاجلاء واماثل اهل سورية ومصر. فعسى هذه الكتابات تلطف حزن ابنائه البولسيين وتنعش في نفوسهم ذكر حياته الصالحة ليحققوا من بعده كل آماله في تمجيد الله وخدمة القريب ل.ش

مناجاة النفس

للخوري جرجس فرج صفير

طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩١٢ (ص ٦٨)

يحب الشعر المواضيع الخيالية والادبيات المفكهة لكنه لا يأنف من المواضيع العلمية او النظرية فيكسوها نظماً ثوباً قشيباً يحببها الى من ينقبض ليبوستها. فكأن الوزن الشعري يرسخ في ذهن القارئ فيشحذ فكرته وينبه قلبه الى استخراج المعاني المكنونة تحت قشرة الالفاظ فهذا ما قصده حضرة الخوري جرجس فرج صفير الذي اغنى سابقاً مكاتبنا الشرقية بتآليفه الفلسفية فرأى هذه المرة ان يوشح المبادئ الفلسفية في الانسان واصله ومعاده ببردة الشعر فنظم الفاً وخمسين بيتاً منه تراها تسيل من قريحته سيل المياه المتدفقة فتروي على صورة رمزية اسمى الحقائق النظرية التي يتباحث بها الفلاسفة كجوهر النفس واتصالها بالجسد وقواها واعمالها المختلفة في الجسم وبمعزل عنه. ومن له المام بالفلسفة يأخذه العجب من قدرة الشاعر على اخراجه كل هذه المعلومات في قالب من النظم الجيد. ويا ليته فصّل هذه الصفحات ابواباً وفصولاً في رأس كل باب مضامينه لكانت زادت بذلك رغبة القاري في كشف تلك المكنونات الجليلة. ولعل حضرة المؤلف يتبع قصيدته قريباً بشروح مستوفية

تقرّب تلك التعاليم السامية الى عقول الجمهور فيستوجب شكرنا عودًا وبدءًا

ل.ش

قاموس القضاء العثماني

لمؤلفه سليمان مصوبع المحامي

طبع في صيدا في مطبعة العرفان سنة ١٣٣٠–١٩١٢ (صفحاته ١٣٠)

كنّا استبشرنا خيرًا لمّا نشر جناب المؤلف اعلانهُ بطبع هذا القاموس. والجزء الاوّل الذي بلغنا منهُ آخرًا لم يُخيّب ظنّنا فيهِ فان المؤلّف يتتبّع المواد الشرعيّة بابًا بابًا على نسق المعاجم فيحدّها ثمّ يُلحقها بالاحكام الشرعيّة والقانونيّة المتعلقة بها. فيرى القرّاء اي ثلمةٍ يسدّها جناب المؤلف بوضعهِ هذا القاموس الذي نودّ تعميمه في كلّ انحاء الممالك العثمانيّة

ل.ش

شذرات

في عرين الماسونيّة — في مساء السبت ٢٥ ايار الماضي دعا احد زعماء الفوضويين الماسوني سبستيان فور (Seb. Faure) جمهورًا كبيرًا من اهل باريس في نادٍ واسع فالقى امامهم محاضرةً عن الماسونيّة هذا عنوانها « لاي سبب دخلتُ الماسونيّة وما علّة وجودي فيها الآن وماذا يدفعني على البقاء فيها » فكرر هناك اكاذيب الماسون المألوفة انّ الماسونيّة جمعيّة خيريّة لا تداخل لها بالسياسة وانّها تحترم كل الاديان » فلمّا انهى خطابهُ قام احد الحضور المسمّى اندره ديلوز (André Deloze) احد اعضاء مجلس الاستئناف وامام كل الحضور اعلن بقرار كان يتضمّن حُرم خطيب الماسونيّة « سبستيان فور » في ١ اذار سنة ١٨٩٤ بامر الشرق الاعظم لسوء تصرفهِ مع اخوتهِ في الشيعة فكان لهذا الاعلان تأثير عظيم في الحضور أفحم بهِ محامي الماسونيّة . ثمّ اردف المسيو ديلوز قولهُ بخطاب بليغ فنّد فيهِ كل مزاعم سبستيان فور في الماسونيّة وبيّن انّها عدوة لكل سلطة دينيّة ومدنيّة وان محافلها آثمة كلها لتأييد سياستها الخاصّة ومعاكسة صوالح الوطن . فما سمع الجمع هذا الكلام حتى اخذ كثيرون يصرخون ويضجون ويقاطعون المسيو ديلوز الّا ان ذلك